

اسماء نباتات مشهورة

- 1 -

عندما كنت أجمع الألفاظ المتعلقة بالعلوم الزراعية وأصنف «معجم الألفاظ الزراعية» الذي أكملت طبعه في هذه السنة ، وضعت مئات من الأسماء العربية لنباتات كان أجدادنا العرب القدماء يجهلون بها ، كما حققت مئات من الأسماء العربية والمعرية لنباتات يعرفها أرباب الزراعة في القديم والحديث .
فمن أسماء النباتات الزراعية التي حققتها في معجمي المذكور طائفة مشهورة من البقول والقطاني والحبوب والأزهار وأشجار الفواكه وأشجار الحراج وأشجار التزيين وغيرها .
وقد رأيت جمع بعضها في هذا البحث ونشره في مجلتنا هذه لما فيه من الفائدة للكتاب والمؤلفين وأرباب الزراعة .

ولنبداً بالأشجار المثمرة ففيها فواكه شبيهة لا يجهلها الناس في الأقطار العربية ، ولكنهم يختلفون في تسميتها ، شاذين أحياناً عما هو منصوص عليه في المعجمات العربية .
الكُمثرى - هو بالفرنسية Poirier واسمه العلمي *Pirus communis* . ولفظة الكُمثرى شائعة في مصر . أما في الشام فيسمون هذا الشجر (نجاص) ويسمونه في المغرب (إنجاص) وكلاهما عامي ، أو ان الإنجاص لفية . والفصيح الإِجَاص . وهو في اللغة يدل على غير هذا الشجر ، كما تراه في المادة التالية .

الإِجَاص - أصح لفظة تنظر الى Prunier بالفرنسية و *Prunus domestica* باللسان العلمي . وهو ما نسميه الخوخ في الشام . ويسميه المصريون والبيانيون والمغاربة البرقوق . أما الخوخ فهو في كتب اللغة يدل على شجر آخر كما ستري .
وأما البرقوق بالضم فقد جاء في القاموس أنها مولدة تدل على إجاص صغار وعلى المشمش . وذكر ابن البيطار في مفرداته أنها تطلق على المشمش ببلاد المغرب والأندلس ، كما تطلق في الشام على نوع من الاجاص صغير يكثر في غزوة .

ويتضح من ذلك ان لفظة البرقوق صالحة للدلالة على هذا الشجر وإن كانت مولدة (اي من أصل يوناني يدل على الشمس) أما لفظة الخوخ المستعملة في الشام فغير صالحة . ولا شك ان الإيجاص أصلح الألفاظ وإن كانت هي أيضاً غير عربية النجار لاجتماع الجيم والصاد فيها .

وعلى هذا يجب ان نقول إيجاص الدب لما يسمى في الشام خوخ الدب اي Prunus ursina و Prunier d'ours كما يجب ان نقول إيجاص كرزي لما يسمى في الشام القراصيا وخوخ القراصيا اي Prunier cerise و Prunus cerasia . لان هذه الشجرة من جنس الأجاجص . وهي نباتياً ضرب من الاجاص الأهلي Prunus domestica . وثمارها لا تشبه ثمار القراصيا اي الكرز . فهي بيضية خضر الى سواد . أما ثمار الكرز فكروية حمراء الى سواد على حسب الانواع والاصناف . الخوخ . الدراقن . الدراقن . الفرسيك - هذه الاسماء تطلق في كتب اللغة على

شجرة واحدة هي Pêcher واسمها العلمي Persica vulgaris أو Amygdalus persica فالمصريون مصيبون بتسميتها الخوخ . والشاميون محطئون بإطلاق لفظة الخوخ على الشجرة السابقة لهذه . وقد أصاب الشاميون بإطلاق لفظة الدراقن على هذه الشجرة ، فهذه اللفظة اليونانية الأصل معربة قديماً وقد وردت في الخصاص والقاموس والمفردات وغيرها . فقال الفيروزابادي انها الخوخ وانها شامية . وقال ابن البيطار : انها الخوخ بلغة أهل الشام . وجعلها ابن سيده من أسماء الخوخ كالفرسك والأمانح والشعراء . ولفظة الفرسيك مستعملة في اليمن وهي فصيحة .

القراصيا . الكرز - لم أجد هاتين اللفظتين فيما لدي من الأمهات . وهما مررتان إما من اللاتينية Cerasum وإما من اليونانية keration وهو الأرجح . واسم الجنس الذي أطلق عليه هاتان اللفظتان Cerisier وباللسان العلمي Cerasus وله بضعة أنواع . وقد ذكر ابن البيطار القراصيا ووصفها وصفاً حسناً . وقال انها جب الملك عند أهل المغرب والأندلس . ووردت هذه اللفظة في بعض الكتب القديمة . أما لفظة الكرز فهي احدث . ومن ذكرها صاحب كتاب (نزهة الأنام

في محاسن الشام) من رجال القرن التاسع الهجري فقال: [وقال ديستور يدوس : في الأندلس حب الملوك وفي بلاد الروم الكراز] . ومهما يكن فهذه الشجرة تسمى اليوم الكرز في الشام وحب الملوك في الجزائر . ولا يجوز ان يطلق الشاميون لفظة القراصيا على الإجاص الكرزى . فالقراصيا هي هذه الشجرة لبس غير . وأصناف القراصيا الحلوة تنسب الى النوع المسعى *C. avium* وبالفرنسية *C. des Oiseaux* او *C. mérisier* ولهذا سمينا هذا النوع كرز الطيور . اما الاصناف الحامضة فهي تنسب الى النوع المسعى *C. vulgaris* وبالفرنسية *C. acide* او *Griottier* ولذلك سمينا الكرز الحامض وهو المعروف بالوشنة . والوشنة هذه تركية . وهي شائعة في الشام للدلالة على الكرز الحامض .

والحلب الذي ذكره ابن البيطار وغيره هو نباتياً نوع من أنواع القراصيا اي الكرز . واسمه العلمي *C. mahaleb* وبالفرنسية *C. mahaleb* وهو من الأشجار التي تنبت في الطبيعة في بعض جبال الشام ولا سيما في لبنان الشمالي . وفي الجزائر يسمون ثمرته القديجة وقحة الطيب على ما جاء في كشف الرموز لعبد الرزاق الجزائري .

الشمش - بكسر الميمين او فتحها ، وفي التاج انها مثلثة هو الشجر المسعى *Abriocotier* وباللسان العلمي *Armeniaca vulgaris* او *Prunus armeniaca* ولا اختلاف عليه في الأقطار العربية على ما أعلم .

ولا اختلاف أيضاً على التفاح *Pommier* واللوز *Amandier* والسفرجل *Cognassier* والزعرور *Azerolier* وجميعها من الفصيلة الوردية .

زعرور جرمانيا : زعرور بستاني - لم اجد اسماً عربياً للشجرة التي تسمى بالفرنسية *Néflier* وباللسان العلمي *Mespilus germanica* وهي تنبت طبيعياً في بعض جبال الشام . ولها ثمرة نووية فطرها ٣ - ٤ سنتيمترات يحيط بها قمع من الوريقات الكأسية ، وفي ضمنها خمس نويات غلاظ قاسيات . وهذه الثمرة حامضة او مرّة لا تحلو ما لم يتم نضجها في الشمس .

والاثراك يسمون الشجرة المذكورة مشملة . وقد فشا هذا الاسم في بعض

أفحاء الشام . اما انا فقد سميتها زعرور جرمانيا . وسماها الدكتور أحمد عيسى الزعرور البستاني . ووهم العالم المشار اليه في «معجم اسماء النبات» فظن انها هي الشجرة التي نسميها في الشام بالاسماء التركمية بني دنيا واسكي دنيا وابي دنيا على حين ان الشجرة التي ندل عليها بهذه الرطانات هي بالفرنسية Bibassier او Néflier du Japon وباللسان العلمي Eriobotrya Japonica وهي مشهورة تزرع في سواحل الشام . وقد سميتها زعرور اليابان . ويظهر ان المصريين يسمونها بشملة بالبلاء على ما ذكره السيد وحيد غنام في كتابه «حديقة الفاكه» المطبوع في مصر .

النارنج والبرتقال — لم ترد كلمة البرتقال ولا البرتقان ولا البردقاف في الأسماء من كتب اللغة . ولم يذكرها ابن البيطار ولا أحد من أطباء العرب الا قدمين . والذي ذكره النارنج والأترنج والترنج والكباد والليمون . فالنارنج الذي عرفه العرب وزرعوه ونقلوه الى الشام والمغرب والاندلس هو الشجر المسى Bigaradier اي Citrus amara وهو معروف بهذا الاسم في دمشق . ويسمونه (ابو صفيح) في سواحل الشام و(النفاش) في غير أما كن . ولفظة النارنج منسكربتية التجار أي «Nagrunga أولاً ثم Narungee» . ومن هذا الاصل او من كلمة نارنج العربية تولدت الكلمة الايطالية Arancia . ومن هذه الأخيرة نشأت كلمة Orange الفرنسية .

وكانت هذه الالفاظ كلها تدل في القرون الوسطى على النارنج ذي الثمر الحامض المر . اما النارنج الحلواني البرتقال المعروف فلم يعرفه اجدادنا ولم يشيروا اليه في كتبهم . وقد نقله البرتغاليون من الصين فنسب اليهم ، اي ان الايطاليين سموه Portogallo بادي بدء . ويظهر اننا نقلنا هذه اللفظة عنهم فقلنا برتقال ، ثم حرفت العامة هذه الكلمة الى برتقان وبردقاف ، واحتفظنا نحن بكلمة البرتقال للدلالة على النارنج الحلو ، أما الاوربيون فلم يحتفظوا بها بل أطلقوا الفاعل النارنج الحامض على النارنج الحلو ، ولهذا أصبحت Orange الفرنسية تدل على البرتقال بعد ان كانت تدل على النارنج

الأترُج • التُّرُج • الكَبَاد - هي في كتب اللغة مترادفات لشجر يسمى بالفرنسية Cédratier وباللسان العلمي Citrus medica وله أصناف يختلف فيها شكل الثمار • ولفظة الأترج مشهورة ذكرها الشعراء في أبيات كثيرة مدونة في كتب الأدب • أما الكباد فشائعة في الشام • وقد ذكرها صاحب التاج • ووردت في بيتين لابي فراس الحمداني نقلهما صاحب «نزهة الانام في محاسن الشام» •

الليْمُون - قال الفيروزآبادي «الليمون بالفتح ثمر معروف وقد تسقط نونه» • ولاين البيطار بحث طويل في الليمون وهو الليمون الحامض • ولفظة Limon الفرنسية من Limo بلاتينية القرون الوسطى • وهذه من ليمون العربية او المعربة • والعرب هم الذين نشروا الليمون وزراعته في ديار الشام والمغرب والأندلس • وبعد فالليمون الحامض هو المسمى بالفرنسية Citronnier وباللسان العلمي Citrus limonum • أما الليمون الحلو فاسمه Limettier و Citrus limetta •

الليمون الهندي وليمون الجنة - الليمون الهندي بالفرنسية Pamplemousse

وهي لفظة هولندية الاصل • ويسمى باللسان العلمي Citrus decumana ويسميه الدماشقة فراسكين • ولا أدري ما هو أصل هذه اللفظة • ولا يُزرع الليمون الهندي الا قليلاً • وأكثر ما يُرى في حدائق بيوت الشام • أما ما يُزرع اليوم في أرضين واسعة ولا سيما في فلسطين فهو ليمون الجنة اي ما يسميه الانكليز كريب فروت Grape-fruit ومعناه الثمرة العنقودية • ويسمونه أيضاً Shaddock باسم ضابط انكليزي يقال انه اول من أدخل هذا الشجر الى جزائر أنتيل • وهو نباتياً صنف من الليمون الهندي اي انهما من نوع نباتي واحد • لكن ثمرة كل منهما وان أشبهت الأخرى في شكلها وفي حجمها فهي تختلف عنها في لبها • فالليمونة الهندية لا تؤكل بسبب حموضتها ومرارتها • اما ليمونة الجنة فلذيذة تؤكل وتعضر ، ومرارتها قليلة غير كريهة • ولما ازداد الإقبال على فاكهة هذا الشجر جعلته حديقة النباتات الملوكية في انكلترا نوعاً مستقلاً باسم Citrus Paradisi اي ليمون الجنة •

لكن لفظة كريب فروت مرت على السنة كثير من الاقوام . وعربها العوام من تجار خان الباشا في دمشق ومن الباعة المتجولين فأصبحت عندهم « كريفون » .

الْمَنْدَرِين . اليوسفي — ليس لهذا الشجر اسم عربي . وممهده الأصلي في الشرق الأقصى . وهو لم ينقل الى اوربة الا في أوائل القرن التاسع عشر . واسمه العلمي Citrus nobilis اي النارنج الشريف او الليمون الشريف . وسماه الفرنسيون Mandarinier . وهذه الكلمة من Mandarin وهي لفظة سنسكريتية الأصل تطلق على كبار الموظفين في الشرق الاقصى . وسماوا ثمرة المندرين بهذا الاسم المضحك تشبيهاً لونها بلون أوجه المندرينات فتأمل هذا التطرف . وتقلت هذه اللفظة الى بعض اللغات الاوربية كالانكليزية والايطالية والاسبانية وغيرها .

أما اليوسفي فنسب الى رجل اسمه يوسف . وفي مصر والشام يسمى المندرين باسمه . وما كنت أعلم عن يوسف هذا الا جملة واحدة ذكرها أحمد ندي في كتابه حسن الصناعة في علم الزراعة المطبوع في مصر قبل نحو سبعين سنة وهي قوله : « وأجودها النوع المسمى يوسف افندي نسبة لمن أدخله بالديار المصرية » . ثم قرأت في جزء نوفمبر اي تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ من المقتطف جملة للأستاذ المحقق محمود مصطفى الدهياطي يفهم منها ان يوسف افندي رجل أرمني كان محمد علي باشا أرسله الى فرنسا يتعلم فيها العلوم الزراعية .

البرغموت — لا أعرف له اسماً عربياً . وثمرته صفراء كثيرة الشكل حامضة شديدة الرائحة ولا سيما في قشرتها . ومنها يستخرج دهن البرغموت المعروف . واسم هذا النبات العلمي Citrus Bergamia ويسمى بالفرنسية Bergamotier . وفي الكثيرى أصناف يسمونها برغموت . واسم الشجر الذي نحن في صده من ذلك الاسم . وهو بالايطالية Bergamotta . وجاء في أحد المعاجم التي نبحث عن أصول الالفاظ الفرنسية ان اللفظة الايطالية المذكورة مستعارة من «بك أرمودي» بالتركية ومعناها كثيرى الك . فتأمل كيف تنشأ بعض الالفاظ وكيف تبدل مدلولاتها .

الأنبج - هو المسمى بالفرنسية Manguier وباللسان العلمي *Mangifera indica* واللفظة الفرنسية من Manga البرتغالية . وهذه من لغة مالابار في الهند . وقد عرف العرب هذه الشجرة الهندية الأصل . وغرسوها في الأنحاء الجنوبية من الجزيرة ولا سيما في عُمان . ووصفها ابن البيطار وصفاً لا يدع مجالاً للشك في حقيقتها . ويظهر انهم لم ينقلوها الى الشام ومصر والمغرب والاندلس ، او انهم نقلوها فلم تعش في مثل الشام وتونس والاندلس لقلّة الحرارة فيها . ولا علم لنا بانها كانت في القديم موجودة في مصر حيث الاقليم يصلح لها . وذكر ابن البيطار الأنبج والعنبا دون ان يقول انهما يطلقان على شجرة واحدة .

وعندما أدخلت شجرة الأنبج الى مصر في القرن الماضي اي ايام محمد علي و ابراهيم باشا لم يبتدوا الى اسمها العربي او المغرب قديماً وهو الأنبج ، فأطلقوا عليها الكلمة العامية المستعملة في سرنديب وهي الأنب وهي الكلمة الهندية التجار التي يستعملها الأوربيون وهي منكا ، وكتبوها بالجيم على ما لوف المصريين في كتابة حرف g الاعجمي . وسماها أحمد ندى يومئذ شجرة المنج وشجرة الأمانة . اما اليوم فيسمونها في مصر المنجا والمنجو . واما اليمانيون فهي عندهم العنب . وجميع هذه التسميات غير فصیحة . وأصح لفظة هي الأنبج للشجرة والأنبجة للثمرة .

الكشمش - في القاموس عنب صغار لا عجم له ألين من العنب وأقل قبضاً وأسهل خروجاً . وفي المفردات هو زبيب صغير لا نوى له . ونقل عن علي بن محمد : الكشمش بالعربية هو القشمش بالفارسية وهو زبيب صغير لا نوى له اصغره كالفلل واكبره كالحمص ولونه اخضر واحمر ، الى ان قال : ورأيت منه بدرعة وسجلاسة شيئاً كثيراً حلواً شبيهاً بالخراساني غير ان لونه أسود . ونقل عن الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية : والقشمش يشبه الزبيب الا انه اقل قبضاً والين واسهل خروجاً ويتضح من هذه التعريفات ان الكشمش ضرب من العنب وانه ربما أطلق

على ثمر الجنبية المسماة *Groseiller* وباللسان العلمي *Ribes* وهي أنواع منها الاحمر والاسود . ولكنني أرجح كون أجدادنا العرب ما كانوا يعرفون هذه الجنبية . وذكر دو كندول صاحب كتاب «مهد النباتات المزروعة» ان الرومان واليونان

كانوا يجهلونها ، وان مهدها الاصيلي في أوربة الشمالية والوسطى ، وان لفظة Ribes العلمية ليست من ريباس العربية بل من Ribs الدنيمركية او Risp السويدية . قلت والريباس بالعربية هو ما نعرفه في الشام ونستعمل ضلوعه وعصيره اي Rheum ribes وتعريفه واضح في مفردات ابن البيطار . واخطأ أصحاب المعاجم الفرنسية العربية الذين كتبوا ان الجنبه المسماة Groseiller هي الريباس . ومها يكن فقد استعمل بعض اصحاب المعاجم لفظة الكشمش للدلالة على هذه الجنبه إما لان الكشمش تنظر اليها تماماً واما للشبه بين ثمارها وصفار العنب . ونحن لا نرى بأساً بهذه التسمية .

توت العليق . العليق البستاني — هو بالفرنسية Framboisier وباللسان العلمي Rubus idaeus وهو والعليق Ronce من جنس نباتي واحد ، وثمارهما متقاربة ، ولهذا سميناها بما ذكرنا . والعرب بحثوا عن العليق في كتبهم ولكنهم لم يزرعوا هذه الجنبه الصغيرة على ما نرجح . وهي اليوم لا تزرع في الشام . وتزرع في أوربة . وتنبت طبيعياً في بعض أنحاء أوربة وآسية الوسطى ، ولهذا ليس بعيد ان تدخل في جملة الانواع النباتية التي أطلق عليها اجدادنا اسم العليق . وسماها احمد ندى التوت الشوكي . وما ذكرنا أصلح .

التين — بالفرنسية Figuier وباللسان العلمي Ficus carica وما راجعت كتابا من كتب الزراعة المصرية الا وجدتهم يسمونه فيه التين البرشومي . فاذا كانت لفظة البرشومي هذه تدل على ضرب من ضرور التين وجب الاشارة الى ذلك . اما تسمية النوع النباتي نفسه بالتين البرشومي فغلط . وقد راجعت القساموس المحيط فوجدت فيه « البرشوم ويفتح أبكر النخل في البصرة » . وذكر إدي شير صاحب كتاب الألفاظ الفارسية المعربة أنه برشوم بالفارسية . وجاء في المخصص ان البلس هو التين . الصبار . التين الشوكي . تين الهند . تين البربر — جميعها أسماء مولدة تدل على

النبات الشائك المشهور المسمى بالفرنسية Figuier d'Inde و Figuier de Barbarie و Nopal و Raquette و Oponce vulgaire واسمه العلمي Opontia vulgaris

وكان لينوس سماه *Cactus ficus indica* وهذه التسمية فيها مجازة للعامية لأن هذا النبات لا يشبه الثين في شيء من صفاته كما انه ليس من الهند . ومن الثابت ان مهده الأصلي كسائر نباتات فصيلته هو في اميركة . ولهذا ليس له اسم عربي ، ولا ذكر له في الأمهات من معاجنا ولا في كتب النبات القديمة . ويسميه الشاميون الصبَّار والصَّبِير وهما مولدتان . أما الصَّبَّار بالضم في كتب اللغة فهو التمر الهندي Tamarinier ويجب الاحتفاظ بالصَّبَّار لأنها لفظة واحدة تمكن من تسمية الفصيلة بالصَّبَّارية Cactacées ومن تسمية *Agave d'Amérique* بالصبار الاميركي .

شجر القشدة . سفرجل الهند - بالفرنسية *Anone* و *Pomme cannelle* وباللسان

العلمي *Anona squamosa* وهو شجر يزرع اليوم في مصر حيث يسمى القشدة ، وفي اليمن حيث يسمى السفرجل الهندي . وقد ذكر فورسكال كلمة القشدة كما ذكرها احمد ندى قبل نحو ٧٠ سنة . وكلاهما كتبها بالطاء جريا مع العامة . أما السفرجل الهندي فقد ذكره دوفلس في كتابه «رحلة الى اليمن» المطبوع سنة ١٨٩٤ ولم يتفق علماء النبات على مهده هذه الشجرة فمنهم من قال انه الهند الشرقية ومنهم من رجح انه اميركة والرأي الأخير هو الأرجح . ولم يعرف العرب الشجرة المذكورة ولم يذكروها في معاجمهم . وليس لها ذكر في مفردات ابن البيطار . ولهذا وجب الاحتفاظ باللفظين المولدين . والأول اي (القشدة) أصلح من الثاني . وذكر دوزي في معجمه نقلا عن معجم الياس بقطر الفرنسي العربي ان كلمة قشطة تطلق على الأناناس وهو غير صحيح .

الجوافة - كزرافة تعريب الكلمة التي يطلقها سكان اميركا الأقدمون على ثمرة شجر من اشجار البلاد الحارة . وهذه الشجرة تسمى *Goyavier* وباللسان العلمي *psidium guayava* وهي أميركية الاصل . وليس لها اسم عربي . وقد سماها الأوربيون بالاسم الذي كان يطلقه عليها بعض قبائل اميركة فلا بأس بتعريب هذه اللفظة على الوجه الذي ذكرته . والجوافة أدخلت الى مصر في القرن الماضي . وهي اليوم تعد من اشجار الفواكه المعروفة .

الخواكي • مَشْمَش اليابان. — بالفرنسية *Plaqueminier du Japon* وباللسان العلمي *Diospyros kaki* ويسميه الأتراك طرايزون خرمامي اي بلح طرايزون كما يسمونه تين اليابان • اما الانكليز فمن اسمائه عندهم بلح اليابان وبلح الصين • وكل هذه الأسماء بعيدة عن الحقيقة لان ثمرة هذه الشجرة لا تشبه البلح ، ولأن الشجرة نفسها بعيدة جداً عن النخلة • ومن اسمائه عند الفرنسيين سفرجل الصين • واكثر الألفاظ شيوعاً في اللغات الأوربية المهمة لفظة الخاكي • وبلفظونها بالكاف • وهي فارسية انجار اي من خاك بمعنى التراب والغبار واليه ينسب اللون الترابي *Kaki* لدى الانكليز والفرنسيين •

ويظن ان مهد الخاكي في الصين او في اليابان • وليس لهذا الشجر ذكر في معاجمنا ولا في مفردات ابن البيطار • ولهذا ما عرفنا له اسماً عربياً او معرباً قديماً •

مصطفى السراجي

للبيث تلو

